وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركـــــز البحوث النفسية

مجلــة
العلوم النفسيـة

مجلة علمية محكمـــة معتمـدة
تصدر عن مركز البحوث النفسية

حاصلـــــــة على الأعتماديـــــة
رقـم الإيـــداع 614 / 1994
الرمز الدولي 1970 – 1816

المجلد (34) – العدد (1)

آذار / 2023

مجلة العلوم النفسية
مجلة علمية محكمة

رئيـس التحريــر/ أ.د. لطيـف غازي مكـي
مدير التحرير/ أ.م.د. زكريا عبد أحمد عميري

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	مكان العمل	البلد
- أ.د. علي عودة محمد الحلفي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- أ.د. ياسر خلف الشجيري	جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية / طرائق التدريس	العراق
- أ.د. صفاء طارق حبيب	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد	العراق
- أ.د. أسامة حامد الدليمي	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. ئاسو صالح سعيد	مكتب وزير – المكتب الاستشاري	العراق
- أ.د. عدنان مارد جبر	جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. هيثم أحمد الزبيدي	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية	العراق
- أ.د. يوسف حمه صالح	جامعة صلاح الدين / كلية الآداب – قسم علم النفس	العراق
- أ.د. سعدي جاسم عطية	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. علي صكر جابر	جامعة القادسية / كلية التربية الأساسية / علم النفس التربوي	العراق
- أ.د. دونلد أوين كامرون	رئيس الجمعية الأمريكية للطب النفسي - الشخصية والصحة النفسية / واشنطن	الولايات المتحدة
- أ.د. عماد حسين عبيد المرشدي	جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / علم نفس النمو	العراق
- أ.د. عبد الرزاق محسن سعود	الجامعة العراقية / كلية التربية – الطارمية / علم النفس التربوي	العراق

الاسم	مكان العمل	البلد
- **أ.د. مصطفى قسيم هيلات**	كلية الأميرة عالية الجامعة / علم النفس التربوي	الأردن
- **أ.د. مهند عبد الستار النعيمي**	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية / قياس وتقويم	العراق
- **أ.د. بشرى عبد الحسين محميد**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس الاجتماعي	العراق
- **أ.د. عبد المهدي صوالحة**	جامعة أربد / الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	الأردن
- **أ.م.د. عدنان طلفاح محمد**	جامعة سامراء / كلية التربية / علم النفس التربوي	العراق
- **أ.م.د. صباح عايش بنت محمد**	جامعة الشلف / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / علم النفس التربوي	الجزائر
- **أ.م.د. مقبل بن عايد خليف العنزي**	جامعة القصيم الحدود الشمالية / كلية التربية / قسم التربية والاحتياجات الخاصة	السعودية
- **أ.م.د. راوية الشربيني**	جامعة القاهرة / كلية رياض الأطفال / علم نفس النمو	مصر
- **أ.م.د. عبد الناصر أحمد محمد العزام**	جامعة البلقاء التطبيقية / قسم العلوم النفسية / علم النفس التربوي	الأردن
- **أ.م.د. ميسون كريم ضاري**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- **أ.م.د. هناء مزعل حسين الذهبي**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- **أ.م.د. إنعام مجيد عبيد الركابي**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- **أ.م.د. سيف محمد رديف**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
- **أ.م.د. علا حسين علوان**	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق

((في هذا العدد))

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	**التوجه نحو مساعدة الاخرين لدى طلبة المرحلة المتوسطة**	**م.م احمد سعد عباس** **م.م عماد خالد مغيرِ** وزارة التربية/ مديرية العامة لتربية ديالى	**28 – 1**
2	**قلق الكلام لدى طلبة الكلية التربية للعلوم الانسانية**	**م.م احمد سعد عباس** وزارة التربية / مديرية العامة لتربية ديالى	**52 – 29**
3	**الفضول المعرفي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة**	**م.م. مها خالد عبد الرزاق** وزارة الصحة	**98 – 53**
4	**السعادة الدراسية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي المدرك لدى طلبة الجامعة في المحافظات المحررة**	**أ.د. سهيلة عبد الرضا عسكر** **م.م.شيماء عزيز عبدالله** الجامعة المستنصرية/ كلية التربية	**128 – 99**
5	**الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كورونا لدى افراد المجتمع العراقي دراسة استطلاعية**	**أ.د. علي عودة محمد الحلفي** **أ.م.د. تهاني طالب عبد الحسين** **أ.م.د. هناء مزعل الذهبي** **م.حيدر كامل** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	**170 – 129**
6	**بناء اختبار القدرة النحتية لطالبات قسم رياض الأطفال**	**شيماء زين العابدين مهدي** **أ.م. عاتكة عبد الستار شنين** جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم رياض الأطفال	**216 – 171**
7	**مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع**	**المدرس هبة مؤيد محمد** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد/ كلية الهندسة/ وحدة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	**240 – 217**
8	**الاجهاد الذهني وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة ... دراسة مقارنة**	**عبد الرحمن مجيد سليمان الكبيسي** **أ.م. د. فؤاد محمد فريح** جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية	**274 – 241**
9	**توظيف مجموعة قصصية في إكساب الاطفال سلوك الحماية من البيدوفيليا**	**م.د. ضحى بدر مفتن اللامي** جامعة بغداد – كلية التربية للبنات	**298 – 275**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
10	**القضايا البيئية وعلاقتها بالسلوك البيئي لدى مدرسي علم الأحياء**	**أ.د. حسين سالم مكاون** مركز البحوث والدراسات وزارة التربية	**330 – 299**
11	**فك الارتباط الأخلاقي وعلاقته بالتنمر لدى طلبة المرحلة الإعدادية**	**م.م. سندس خضير عباس الحميداوي** جمهورية العراق/ مديرية تربية القادسية	**372 – 331**
12	**أثر استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طلبة الصف الرابع العلمي لمادة الرياضيات وتنمية استطلاعهم الرياضي**	**م. د. احمد عبيد عويد** رئاسة جامعة الموصل	**402 – 373**
13	**دراسة تحليلية مقارنة في مفاهيم كُتب القُرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية**	**أ.د. عبد الرزاق محسن سعود** **م.م. أثير عبدالجبار محمد** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الجامعة العراقية/ كلية التربية	**438 – 403**
14	**دراسة تحليلية مقارنة لمفاهيم كُتب القُرآن الكريم والتربية الإسلامية للمراحل المتوسطة**	**م.م. أثير عبدالجبار محمد** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي **م.م. فرقان محمود رجب** وزارة التربية	**470 – 439**
15	**الذكاء الناجح وعلاقته بأنماط التعلق لدى الطلبة المتميزين ... دراسة مقارنة**	**أمجد حامد عباس الجميلي** **أ.م.د. فؤاد محمد فريح** جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية	**512 – 471**
16	**معنى الحياة لدى طلبة الجامعة**	**محمد ابراهيم طلال المحمدي** **أ.م.د. عمار عوض فرحان العبيدي** جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية	**542 – 513**
17	**أثر التدريس وفق أنموذج التحري الجماعي لـ ثيلين (Thelen) في تحصيل مادة الكيمياء والوعي البيئي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط**	**أ.م.د كفاح محسن عبد الله** الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية	**572 – 543**
18	**اساليب اتخاذ القرار لمديرات رياض الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات**	**م. د. فاطمة احمد عامر** **مديرية بغداد الكرخ الثانية / رياض أطفال**	**612 – 573**
19	**وسائل التعلم الالكتروني لدى التدريسين في الجامعة**	**م .م / حميد عبدالله فرحان** المديرية العامة لتربية صلاح الدين **أ .د. / أديب محمد نادر** كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة تكريت	**648 – 613**

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
20	**المعتقدات المعرفية لدي طلبة الجامعة**	**م .م ميثم صالح محمد الاحبابي** المديرية العامة لتربية صلاح الدين **أ.د نمير ابراهيم حميد الصميدعي** التربية للعلوم الانسانية /جامعة تكريت	**649 – 686**
21	**اثر استراتيجية المساجلة الحلقية الالكترونية في تنمية مهارات التواصل الرياضي لدى طلبة قسم الرياضيات**	**م. د. سليمان احمد يونس** جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية	**687 – 716**
22	**خداع التحكم لدى المراهقين في ظل الظروف الراهنة**	**إ.م. د أسيل مهدي نجم** الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس	**717 – 740**
23	**سلوك الانانية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة**	**أ.م.د. تهاني طالب** **أ.م.د. بشرى عبد الحسين** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	**741 – 766**

توظيف مجموعة قصصية في إكساب الاطفال سلوك الحماية من البيدوفيليا

م.د. ضحى بدر مفتن اللامي
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

المستخلص:

تعد القصص على اختلاف انواعها من الوسائل الهامة في تعليم الاطفال، وتتباين الاهداف والاغراض من استعمالاتها وتوظيفها في مجال التعليم، لغايات تربوية، اجتماعية، نفسية... الخ.

ونظرا لما يتضمن عليه هذا الموضوع من اهمية سعت الباحثة من خلال هذا البحث التعرف على اثر توظيف القصص في اكساب الاطفال سلوك الحماية من (البيدوفيليا) وهو المصطلح الشائع لظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال، ولتحقيق هذا الهدف اختارت الباحثة عينة قوامها (20) طفلا وطفلة من اطفال الرياض المسجلين في روضة (الافراح الحكومية)، للعام الدراسي 2010-2021، ممن تتراوح اعمارهم بين (4 - 6) سنوات، اجرت عليهم الباحثة مقياس السلامة الشخصية الذي اختارته عن دراسة (Somayeh et al. 2018)، بعد ترجمته للغة العربية واعتماده كأداة لقياس السلامة الشخصية للأطفال عينة البحث وكانت اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي نجاح الطريقة القصصية المعتمدة من قبلها والتي اشارت على الدور الايجابي للقصة المصورة في تنمية سلوك الحماية من البيدوفيليا لطفل الرياض، فيصبح الطفل بموجبها قادرا على حماية نفسه التحرش وقد اوصت الباحثة ضرورة تكثيف الجهود من قبل الجهات ذات العلاقة للحد من انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال (البيدوفيليا).

كلمات مفتاحية:- بيدوفيليا، القصة المصورة، اطفال الرياض، التحرش الجنسي بالاطفال.

Employing a short story collection to teach children the behavior of protection from pedophilia

Dr. Duha Badr Meften Al-Lami
University of Baghdad / College of Education for Women

Abstract:

Stories of all kinds are among the important means of teaching children, The goals and objectives vary from its uses and employment in the field of education for educational, social, psychological...etc.

Given the importance of this topic. Through this research, the researcher sought to identify the effect of employing stories in providing children with a protective behavior from "pedophilia", It is a common term for the phenomenon of sexual harassment of children, To achieve this goal, the researcher chose a sample of (20) male and female children registered in the (AL-Afrah Governmental Kindergarten) for the academic year 2010-2021, Those between the ages of (4-6) years. The researcher applied to them the measure of personal safety that was adopted by the study (Somayeh et al. 2018), after translating it into Arabic and adopting it as a tool to measure the personal safety of children. The most important results reached by the researcher was the success of the narrative method adopted by her, which indicated the positive role of the storyboard in developing the behavior of protection from pedophilia for the child of Riyadh, so that the child becomes able to protect himself from harassment.

The researcher recommended the need to intensify efforts by the relevant authorities to curb the spread of the phenomenon of sexual harassment of children (pedophilia).

Keywords: Pedophilia, storyboards, kindergarten children, sexual harassment of children.

اولا: مشكلة البحث:

تحتل القصة مكانة متميزة لدى الاطفال، تفوق غيرها من المواد والاساليب التعليمية، نظرا لما تتميز به من قوة تأثير، فضلا عن لما تتضمن من اثارة لا تجد في غيرها من الوسائل الموجهة للطفل، وتنبع هذه الاهمية من ان القصة تعبر عن حاجة الطفل الى الاستطلاع ورغبته بمعرفة العالم المحيط به واكتشافه، بالإضافة الى انها وسيلة تعليمية ترفد الطفل بالعديد من المفاهيم المتنوعة والمعلومات البسيطة عن مواقف معينة، او لتهيئة الطفل للتعامل مع المواقف اليومية بشكل محبب لديه، وبالتالي فالقصة تجعل من الفكرة اكثر تقبلا من قبل الطفل.

ومن جانب اخر فان مشكلة الاعتداءات الجنسية على الاطفال او ما يطلق عليه (البيدوفيليا) بدأت تتزايد مؤخرا مما شكلت ظاهرة سلبية عانت منها المجتمعات كافة، مما جعلها تتصدى اهتمامات المؤسسات المعنية بحقوق الطفل والطفولة، اذ باتت تمثل ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال احد اكثر الجرائم شيوعا ضد الاطفال في الآونة الاخيرة، وهو سلوك مكروه اجتماعيا ودينيا واخلاقيا، وقد لوحظ قلة الدراسات الاكاديمية التي تناولت هذه المسألة بما لا يتماشى مع ما لهذا الموضوع من اهمية في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، لما له من مخاطر اجتماعية ونفسية على الطفل ابتداء ومن ثم على الاسرة بشكل عام عند تعرض طفلهم لمثل هذا الفعل، بسبب خشية العديد من الباحثين والمؤلفين الوقوع في اشكالات اجتماعية تتنافى مع القيم والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا العربية عند البحث في مثل هذه المسائل، وايمانا منا بالخطر الحقيقي الذي يهدد اطفال مجتمعاتنا العربية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، ارتأينا البحث في هذا الموضوع، لدراسة المشكلة من الواقع، ومن ثم العمل على تعزيز الوعي لدى كل من تقع عليه مسؤولية الحفاظ على حقوق الاطفال، لاسيما اولئك الذين هم في المراحل العمرية الاولى ما قبل المدرسة، ومما سبق فان مشكلة البحث تتلخص في السؤال التالي:

- هل تساهم القصص في اكساب الاطفال سلوك الحماية من البيدوفيليا؟.

ثانيا: اهمية البحث:

تكتسب الدراسة اهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، وما يتمتع به من خصوصية عالية، نظرا لكونه يتعلق بمرحلة عمرية غاية في الاهمية في حياة الانسان، حيث تبدأ ملامح الشخصية الانسانية خلالها بالتكوين من عمر (4-8) سنوات، فهذه المرحلة تمثل المرحلة الاولى للمخزون الفكري والمعرفي للطفل، ولما كان بلدنا اليوم مرتعا فسيحا لتنفيذ كل انواع الجرائم، خاصة تلك التي تمس الفئة العمرية الاضعف في المجتمع، وهم الاطفال الذين يعانون الامرين في واقعنا اليوم، فمن جانب اصبحت الطفولة في العراق تصرخ منذ عقود من الزمن لتوفير الحماية القانونية لها، ومن جانب اخر لتشديد العقوبة على المجرمين، ممن يتربصون بالأطفال سوء، ان مشكلة الاعتداء الجنسي على الاطفال ليست بالأمر الجديد، فهي تولد رفضا اجتماعيا كبيرا، عندما يتم الكشف عن مثل هذه القضايا ونشرها على الملأ، فعادة ما يكون هناك ادانة بالإجماع، وفي بعض الحالات تكون المعالجة الاعلامية للحالة بعيدا عن الخوض في اسباب هذه الظاهرة وضرورة معاقبة الجاني، فيتم فيها التركيز على الضحية فقط، مما يولد افكارا خاطئة عن الاعتداء او التحرش الجنسي بالأطفال (البيدوفيليا).

يعد الاعتداء الجنسي على الاطفال احد الخبرات الصادمة والمؤلمة التي يتعرض لها الطفل خلال مراحله العمرية الاولى، نظرا لما يتسبب به من تأثير سلبي عليه في المستقبل، لاسيما اذا ما تكرر مثل هذا الفعل لأكثر من مرة على الطفل، فقد بات ما يعرف بالبيدوفيليا والاشخاص "البيدوفيليين" يمثلون مشكلة وظاهرة اجتماعية خطيرة تتفشى في مجتمعاتنا العربية، وهي ظاهرة نفسية واجتماعية غاية في الخطورة لها، كما ان تداعيات هذه الحالة في الغالب تتعدى الطفل فتشمل جميع افراد العائلة، اذ تشير الدراسات الى ان الاطفال الذين يتعرضون لحالات اعتداء جنسي في الغالب تحدث لديهم اعراض تضعف من معنويات اباءهم وافراد عائلتهم.(مرسي، 2010، 13).

ثالثا: هدف البحث :يهدف البحث الحالي إلى :

- الهدف الاول: التعرف على مستوى سلوك الحماية من البيدوفيليا لدى اطفال الرياض.
- الهدف الثاني: التعرف على اثر توظيف المجموعة القصصية على الاطفال في المجموعة التجريبية لتحقيق السلامة الشخصية لدى الاطفال من البيدوفيليا.

رابعا: حدود البحث:

1- حدود مكانية:- اجريت هذه الدراسة على الاطفال المسجلين في روضة الافراح الحكومية في محافظة بغداد.

2- الحدود الزمنية:- تم اجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي 2021 – 2022.

خامسا: المصطلحات:

1- التوظيف:

- لغة: هي الاستثمار والتشغيل، حيث يقال وظف الشيء من الوظيفة، ووظفت له الرزق اي عينه. (مسعود، 1999، 401).
- اصطلاحا: هو مصطلح يستخدم في التحليل النفسي والذي يصف حالة او عملية يتم من خلالها تشغيل او استخدام الشيء او الفرد لأداء سلسلة من المهام المحددة.

2- القصة :

- عرفها 1995,Boje: بانها أداء مكتوب او شفهي يفسر الاحداث او الخبرات الماضية والمتوقعة والتي تنطوي على معرفة وتجارب اكثر من شخص فهي هيكل يستخدم للتعبير عن التجربة الإنسانية في اطار السرد (الناصر،2014، ص234)

- **وتعرف القصة تربويا:** سرد واقعيا او خياليا لعدد من الأفعال وقد يكون هذا السرد نثرا او شعرا يقصد به اثارة الاهتمام والإمتاع او تثقيف السامعين (قزام ،2013، ص61).
- **وتعرف القصة اجرائيا:** هي تلك الاحداث المتتالية الوقوع التي تدور حول شخصيات او اشخاص معينين ومواضيع او موضوع محدد والتي تكون مقروءة على الأطفال او مكتوبة او مسموعة او تكون ممثلة في المسرح.

3- البيدوفيليا:

هي انحراف جنسي ينطوي على دوافع جنسية شديدة متكررة وخيالات جنسية مرتبطة بالأطفال دون سن البلوغ، أي بمعنى انه شعور الفرد بالإثارة الجنسية عندما يكون مع الأطفال حسب تعريف الطبعة الخامسة من الدليل الشخصي والاحصائي للاضطرابات النفسية (D.Sm-5)

بينما يعرفها العلم على انها اضطراب وخلل نفسي محوره الإحساس بالانجذاب والرغبة والاستثارة الجنسية من قبل البالغين تجاه الأطفال ذكورا واناثا، ويترجم هذا الاضطراب في اعراض وصور مختلفة تتفاوت من مجرد النظر بشهوة الى اللمس او التقرب او التعرية او الكلام او التعري امام الضحية أي الاتصال الجنسي بشتى صوره (الشروق اون لاين،2017).

الجانب النظري والدراسات السابقة

أولا: قصص الأطفال:

أنصبت عناية ادباء الأطفال على القصة لكونها الفن الادبي الشائع والذائع لدى الأطفال على اختلاف أعمارهم وفي سرعة تجاوبهم منهم وتلذذهم باستماعه وقراءته فيعتمدون عليه في إيصال رسائلهم التعليمية والتربوية متخذين من القصة طريقا للوصول الى قلوب الأطفال ومفتاح الى احاسيسهم وايصال الأفكار والقيم والمبادئ من خلال طرح راق و بسيط للقصة وبأسلوب شيق يلامس شغاف افئدتهم ويغرس في نفوسهم حب الخير وبغض الشر ويزيد تهذيبا لعقولهم وصقلا وتنويرا، مع مراعاة ميول الأطفال واتجاهاتهم فيما يطرحونه من الادب الهادف الناقد الناجح من غير اهمال لعنصر التسلية والامتاع ومن دون اغفال لنفسية الطفل التي تمل الوعظ المباشر والاطالة المملة فالطفل بطبيعته يحب القصة القصيرة التي تشبع فضوله وتدغدغ مشاعره والتي لا تكلفه من الوقت الكثير فمراحل الطفولة وبالأخص الطفولة المبكرة تكون المدة التي يبقى الطفل فيها مستحضرا تركيزه لا تتجاوز البضع دقائق (الغامدي ،2011، ص30)

والقصة لها دور كبير في تكوين شخصية الطفل اذ انها تعمل على تحقيق الأهداف النفسية التي من شأنها ان تخفف من التوترات النفسية والانفعالية داخل نفس الطفل حيث انها تلعب دور كبير في ادخال المتعة والسرور على الطفل فتحيطه بهالة من التفاؤل تضيء حياته ونظرته للمستقبل (الشيخ ، 1997،ص73-107)

ثانيا: البيدوفيليا:

يقصد به اضطراب الرغبة الجنسية تجاه الأطفال وهو مصطلح مترجم من اللغة الإنكليزية (Pedophilia)، يطلق عليه اضطراب الشهوة، والانجذاب جنسيا نحو الأطفال او عشق الأطفال ويعد هذا الاضطراب هو توجه جنسي تجاه الأطفال دون سن البلوغ وقد يترجم هذا التوجه الى تحرش او اعتداء جنسي.

ويعتقد النسبة الأكبر لمعدل هذا الاضطراب او التوجه توجد بين الرجال مقارنه بالنساء اذ تبلغ الإصابة بين الرجال حوالي (3%-5%) في حين ان النسبة قليلة جدا بين النساء تكاد لا تذكر وفي الغالب يكون المتحرشين من الأقارب او أصدقاء العائلة، وتتنوع هذه الاعتداءات المرتكبة على الأطفال ، فقد تكون مجرد النظر للطفل او لمسه بطريقة جنسية وقد تصل الى ممارسة الجنس الفموي او لمس الأعضاء التناسلية للطفل او المتحرش، واغلب الدراسات تشير الى ان الأطفال المهملون والوحيدون ضمن الاسرة هم الأكثر عرضة للمضايقات والتحرشات والاعتداءات الجنسية (Levey, curfman,2010, 8)

أنواع البيدوفيليا :-

تقسم البيدوفيليا (Pedophilia) الى نوعين:

1- **النوع الأول (التراجعي) Regressed**: حيث يبدأ انجذابهم نحو الأطفال وصغار السن بعد عمر البلوغ ويميلون الى الاناث اكثر من الذكور، يميلون الى ارتكاب جريمتهم داخل المنزل وتكون لديهم ميول حقيقية تجاه النساء ومن المحتمل توقفهم عن هذا السلوك الاجرامي وتوبتهم افضل من النوع الاخر. والكثير منهم يلعب دور الضحية ويصور نفسه ضحية لإهمال زوجته جنسيا وعاطفيا.

2- **النوع الثاني (الثابت)Fixated**: في هذا النوع يبدأ الشعور بالانجذاب نحو صغار السن من عمر المراهقة ويميلون الى الذكور اكثر من الاناث وهذا السلوك يستمر طوال العمر حتى بعد زواجهم ويكثرون من الحديث عن الزوجة لانجاب الأطفال فقط دون الحب والمتعة وليس لديهم انجذاب حقيقي نحو النساء ،اغلب صفاتهم الشخصية تتميز بالنرجسية بشكل واضح وقد يصلون الى الاعتداء جنسيا على ضحاياهم اذا لم تنجح طرقهم الملتوية في الاغراء والخداع (MC Conaghy,1998, 65)

أسباب البيدوفيليا:

البيدوفليا او التحرش بالأطفال من اخطر الجرائم التي انتشرت وتفشت في المجتمع في الآونة الأخيرة ويعد نوع من الاستغلال الجنسي وهو مصطلح يستخدم بشكل مغلوط لوصف الأشخاص الذين قاموا باتصال جنسي مع الأطفال، فالبيدوفليا ليست اعتداء جنسي بمعناه الواضح، فقد تشخص أحيانا دون ان يرتكب المتحرش افعالا جنسية مع الأطفال فهو، يشتهي الأطفال ولكن ليس بالضرورة ان يقوم بالاعتداء، ولذا اتفقت جميع المقالات والكتابات التي تم نشرها حول البيدوفيليا على ان أسبابها الحقيقية لا تزال مجهولة بالرغم من ان بعض الدراسات قدمت مجموعة من النتائج المتعلقة بالنشاط الذي يحدث في دماغ المصاب والذي يعتبره البعض هو المسؤول عن أفكاره وسلوكياته الشاذة ويجعله مختلف عن غيره من الأشخاص الاسوياء، كما ان الامر مرتبط بنسبة الذكاء، فالمصابين بالبيدوفيليا لديهم انخفاض بنسبة الذكاء وهذا الامر تم نفيه من دراسات أخرى، إضافة الى الخلل الجنسي وما يحدث على مستوى النمو العصبي في المرحلة الجنسية الذي يحفز الإصابة بهذا الاضطراب، فضلا عن ان البعض ارجع هذا الاضطراب الى الاعتداءات التي يتعرض اليها الفرد في طفولته فتصبح سلوكا متعلما يقوم على تقليده، هذا فيما يخص الشخص المتحرش لكن ماهي الأسباب التي تؤدي الى تعرض الطفل الى هذه الإساءة الجنسية والتحرش والاعتداء، في الحقيقة هناك مجموعة من الاسباب التي قد تجعل من طفل ما عرضة اكثر من غيره لمثل هذه المواقف، نذكر منها ما يلي:

1- نقص التوعية الجنسية المطلوب توفيرها للأطفال بمختلف أعمارهم

2- التكتم على هذا الجانب من قبل الاسرة نابع من فهم وتقييم خاطئ للمسألة من قبلهم

3- حب الاستطلاع الذي يتميز به بعض الأطفال مما يجعلهم فريسة سهلة

4- العامل الاقتصادي الذي يدفع العائلات ان ينام افرادها في غرفة واحدة او ارسال أطفالهم للعمل في أماكن غير امنة

5- عدم مراقبة الوالدين لما يشاهد أطفالهم عبر وسائل الاعلام، سيما مع انتشار الأنترنت والاجهزة الالكترونية الحديثة.

6- التصرفات الجنسية التي قد يمارسها الوالدين في حضور الأطفال

تفسير البيدوفيليا وفق علم النفس

السمة الأساسية لاضطراب عشق الأطفال البيدوفيليا هي شعور الفرد بالإثارة الجنسية عندما يكون مع الأطفال بشكلٍ مساوٍ أو قد يكون أكبر من شعوره بها عندما يكون مع اشخاص بالغين، فبالإمكان اعتبار ان الشخص البالغ تحدث له إثارةً جنسية بشكل رئيسي أو حصري عند كونه مع أطفالٍ دون سن البلوغ (وسطياً دون الـ13 سنة).و كمعيار يجب أن يكون سن الشخص 16 عاماً على الأقل وأكبر من الطفل بـ5 سنوات على الأقل كي يُعتبر شخصاً بيدوفيلياً.

اليوم يوجد الكثير من الجدل والخلافات المتعلقة بالبيدوفيليا فهناك من يعتبر أنّ البيدوفيليا مرض عقلي أو نفسي، وفي المقابل هناك من يدعم اعتبار البيدوفيليا ميولاً جنسياً يُشابه في وصفه الميول المغاير أو المثلي وما شابهها، ولكن هل يجب حقاً أن نعتبر أنّ البيدوفيليا هي توجه جنسي؟ وهل يجعل تصنيفها كميلٍ جنسي؛ الاعتداء على الأطفال أمراً لا يُعاقب عليه القانون؟!

من أجل التوعية بشأن تصنيف البيدوفيليا كتوجه جنسي، يُنوّه الخبراء بأنّ الفرق الوحيد بين البيدوفيليا وغيرها من التوجهات الجنسية هو أنّ تطبيق الخيالات الجنسية البيدوفيلية سينتهي بكارثة، بالطبع يجب أن نذكر أنّ كلاّ من الباحثين وعلماء النفس لا يبررون الاعتداء الجنسي على الأطفال وهم مثل الكثيرين منا يعتقدون بشكل قاطع أنّها جريمة نكراء ومروعة ويجب أن تبقى مصنفة كذلك وأن يُعاقب عليها القانون ، لكن في المقابل، بدأ الكثير من علماء النفس تفسير البيدوفيليا على أنّها ميول جنسي وهذا يتضح في تعريف الاضطراب البيدوفيلي المذكور في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، اذ أنّه يشترط "شعور الشخص بالضيق وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين بسبب الدوافع الجنسية

البيدوفيلية"، و العديد من علماء النفس يؤكدون على ضرورة الفصل بين البيدوفيليا كمجرد انجذاب جنسي للأطفال والتسبب بالأذى للأطفال بناءً على الدوافع البيدوفيلية.و يُجادل ممن أيد للتصنيف كميول جنسي على أنّ البيدوفيليا لا تتحول دوماً إلى اضطراب وأنّ الشخص البيدوفيلي يمكن أن يعيش دون أن يتصرف تحت تأثير البيدوفيليا. وبالرغم أنّ الإعلام لا يُركز إلا على حالات الاعتداء الجنسي من البيدوفيليين إلا أنّ العديد منهم يعيشون حياتهم دون لمس أي طفل.علمياً يدعم مؤيدوا تصنيف البيدوفيليا كميل جنسي طرحهم بأنّها أمرٌ غير قابل للتغيير من ناحية وبوجود بعض الخصائص المشتركة لدى البيدوفيليين:

1. انخفاض متوسط معدلات الذكاء لدى البيدوفيليين بحوالي 10 نقاط.
2. معظم البيدوفيليين يساريي اليد وأقصر نسبياً من غيرهم (وهذا لا يعني التعميم بأن كل قصير القامة أو يساري شخص بيدوفيلي).

فضلاعن ذلك اشارت بعض الدراسات أنّ دماغ الشخص البيدوفيلي يحوي كميةً أقل من المادة الرمادية في النواة المخططية وهو ما يؤثر بشكل كبير على السلوكيات الإدمانية لديهم. (courses.lumenilearning.com)

علاج البيدوفيليا "الهوس الجنسي بالأطفال"

في الوقت الحالي يوجد علاجات تستعمل للتعامل مع البيدوفيليا تُستعمل هذه العلاجات لمساعدة الأشخاص البيدوفيليين على التعامل مع دوافعهم الشديدة ومنعهم من القيام بتصرفات وسلوكيات غير مقبولة بناءً عليها، ولكنّ هذه العلاجات بالطبع لا تستطيع إزالة شعور الانجذاب للأطفال تماماً وحتى ذلك قد لايكون ممكنا. إن علاج الاضطراب البيدوفيلي يكون ناجحاً وفعالاً فقط في حال كان المريض ملتزماً ومتحمساً للتحكم في سلوكه وهذه السمات –أي الالتزام والحماس للعلاج– سماتٌ يصعب على المعالج تقييمها.

ينقسم علاج الاضطراب البيدوفيلي إلى شقين، **الأول** هو العلاج النفسي **والثاني** هو العلاج الدوائي، تكون وبالتأكيد النتائج تكون أفضل عندما يُستعمل الاثنان معاً لكن مع ذلك إمكانية استخدام أحدهما بشكل منفصل عن الاخر.

العلاج النفسي للبيدوفيليا:

اعتمد معظم المعالجين على استعمال تقنيات العلاج السلوكي المعرفي في معالجة البيدوفيليين، حيث يُركّز على تمكين الفرد من تحديد رغباته الجنسية والتغلب على التبريرات حول سلوكياته، كما قد يخضع لعلاج قائم على التعاطف وتقنيات للتحكم في الاندفاع الجنسي.

بالنسبة للمعتدين على الأطفال فيعتمد علاجهم الأكثير شيوعاً على منهج يُسمى علاج الوقاية من الانتكاس وهو من علاجات الإدمان، يهدف هذا المنهج إلى مساعدة المريض على توقع المواقف التي تزيد من خطر الاعتداء الجنسي وتجنبها أو الاستجابة لها بشكل أفضل

العلاج بالتبغيض أو بالنفور هو أحد العلاجات المستخدمة أيضاً مع المصابين بالاضطراب البيدوفيلي، يهدف هذا النوع من العلاج إلى ربط الخيالات الجنسية أو الرغبات في الممارسة الجنسية مع الأطفال مع الإحساسات غير السارة مثل الغثيان أو الصدمات الكهربائية أو الروائح الكريهة.

هذه الدراسات اظهرت أنّ هذه الطرق مفيدة للتحكم في الرغبات ويزيد من قدرة البيدوفيلي على التحكم في الانجذاب الجنسي للأطفال على المدى القصير، أما على المدى الطويل فلا يوجد دراسات تُثبت فعاليته.(stmuhistorymedia.org)

العلاج الدوائي للبيدوفيليا:

تستخدم الأدوية عادةً بالتزامن مع العلاج النفسي ويتضمن العلاج استعمال الأدوية المثبطة لإنتاج هرمون التستوستيرون الهدف منها تقليل وتيرة أو شدة الرغبات الجنسية، بالطبع لن يكون التأثير فورياً إذ تستغرق الأدوية المثبطة لهرمون التستوستيرون من 3 إلى 10 أشهر عادةً من أجل قمع الرغبات الجنسية.

وقد تستخدم مثبطات استرداد السيروتونين الانتقائية (SSRI) أيضاً في الخطة العلاجية والتي يمكن أن تُساعد كذلك في العلاج، ولكنّها هي الأخرى لا تقضي على مشاعر

الانجذاب الجنسي للأطفال بل تساعد في التحكم في الانفعالات فقط.(health Harvard. Edu)

الدراسات السابقة

1- **دراسة (إبراهيم، ومحمد، 2012):** هدفت الدراسة الى بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال قائم على استعمال القصة لإكساب طفل الروضة بعض المفاهيم التاريخية في العصر الفرعوني والتي ينقسم الى (مجموعة من المحاضرات وورش عمل تدريبية) التي ساعدت المعلمة عينه الدراسة على توظيف النشاط القصصي بشكل فعال لإكساب طفل الروضة العديد من المفاهيم الدراسية العامة والمفاهيم التاريخية العصر الفرعوني وكيفية تبسيطها للطفل من خلال القصة واعتمدت على المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة التطبيق العمل لبرنامج باستخدام القياسين القبلي والبعدي لاختيار الأنشطة القصصية وبطاقة الملاحظة (أدوات الدراسة) ومن ابرز نتائج الدراسة عليه البرنامج التدريبي لمعلمات رياض الأطفال وتحفيزهم على استعمال القصة لإكساب طفل الروضة بعض المفاهيم التاريخية في العصر الفرعوني، واوصت الدراسة تدريب المعلمات باستمرار، على كيفية توظيف النشاط القصصي داخل الروضة .(برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال قائم على استخدام القصة لإكساب طفل الروضة بعض المفاهيم التاريخية في العصر الفرعوني)

2- **دراسة مسعودي (2018):** هدفت الدراسة الى دراسة التحرش الجنسي للأطفال واثاره في الكثيرون خلال القيام بدراسة ميدانية عن طريق اجراء المقابلة الإكلينيكية الملاحظة وتم تطبيق اختبار الرواشح بهدف قياس كامل القصة للمفحوص وللتعرف على اثار التحرش بعد الربط مع نتائج المقابلة العيادية. وقد توصلت الدراسة الى ان هناك اثارا نفسية عالية ناجمة عن التحرش الجنسي في الصغر والتي ستبقى تطارد الضحية حتى الكبر.

منهج البحث واجراءاته

اولا: منهج البحث:

استعملت الباحثة المنهج التجريبي، والذي يقوم على تفسير الظواهر بدقة من خلال دراسة جوانبها المختلفة، لاعتماده على التجربة العملية للحصول على المعلومة حول الظاهرة موضوع البحث، وذلك بخلاف المنهج الوصفي (ابراش، 2009، 176)، وبالتالي فان هذا المنهج من وجهة نظر الباحثة هو الاكثر ملاءمة لمثل هذه الدراسة والاكثر قدرة على تحقيق اهداف البحث، لذا اعتمدنا التصميم التجريبي المحكم البسيط ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة) ذو الاختبار القبلي والبعدي، ومن ثم تم اجراء الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ويرجع السبب وراء اعتماد هذا التصميم لعدة اسباب منها:

1- يعد هذا التصميم من التصاميم ذات الضبط المحكم.

2- يوفر تكافؤ المجموعات درجة عالية من الضبط التجريبي.

3- يشكل هذا التصميم نواة للتصاميم الاخرى.

ثانيا: مجتمع البحث:

يقصد بالمجتمع في حدود البحث في مجال العلوم الانسانية، كل الوحدات والمفردات الظاهرة، والتي يشملها البحث، وعليه فان مجتمع البحث يعرف بانه "جميع الافراد او الاشخاص ممن يحملون نفس بيانات الظاهرة موضوع البحث". (البلداوي، 2007، 52). وقد تمثل مجتمع البحث الحالي بأطفال روضة الافراح الحكومية في محافظة بغداد، ممن تتراوح اعمارهم بين (4-6) سنة.

ثالثا:عينة البحث:

العينة جزء معين من المجتمع الكلي للبحث، يتم اختياره من قبل الباحث بعناية ودقة فائقة وبطرق مختلفة لتمثيل مجتمع البحث، فهي "احد اجزاء المجتمع الكلي للبحث، يختارها الباحث لتطبيق الدراسة عليها ومن ثم يتم تعميم النتائج المستخلصة منها على باقي افراد المجتمع الاصلي" (حامد، 2008، 127)، وعلى الرغم من ان تطبيق البحث على كافة افراد

المجتمع الاصلي له افضلية نسبية من الناحية العلمية، مقارنة بتطبيقه على عينة ممثلة عنه، الا ان مثل هذا الاجراء عمليا لا يخلو من العراقيل والتعقيدات التي قد تحول دون اتمام ذلك، لاسيما في مثل دراستنا هذه والتي يتشعب فيها افراد مجتمع البحث وتعدد اماكنهم الجغرافية، وبالتالي صعوبة تحقيق مثل هذا الاجراء او ربما استحالته في مثل هذه الظروف، وعليه فقد ارتأينا اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث وفق مرحلتين، الاولى تم من خلالها اختيار عينة احصائية للبحث قوامها (100) طفل وطفلة من اطفال الرياض في محافظة بغداد، طبق عليهم الاختبار القبلي لمقياس السلامة الشخصية، في حين تمثلت المرحلة الثانية باختيار عينة البحث التجريبي والتي تألفت من (20) طفلا وطفلة، من المسجلين في روضة (الافراح الحكومية) في محافظة بغداد، ممن حصلوا على ادنى درجات وفقا لمقياس البحث، تم تقسيمهم بواقع (10) اطفال للمجموعة التجريبية، و(10) اطفال للمجموعة الضابطة.

رابعا: اداة البحث:

تتوقف دقة معلومات البحث وصلاحية النتائج المستخلصة عنها، ومن ثم امكانية الاعتماد عليها الى طبيعة الاداة المستعملة في دراسة ظاهرة البحث، وبعد الاطلاع على مجموعة الادبيات السابقة بشأن موضوع الدراسة قررت الباحثة استعمال مقياس السلامة الشخصية الخاص بدراسة (Somayeh et al. 2018)، بعد ترجمته للغة العربية واعتماده كأداة لقياس السلامة الشخصية للأطفال عينة البحث، وقد تألف المقياس بشكله النهائي من (18) فقرة موزعة وفق محورين.

كما تم التحقق من سلامة المقياس، من خلال قياس التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية، والضابطة)، عن طريق دراسة بعض العوامل التي قد تؤثر في سلامة المقياس (سلوك الحماية قبل البدء بالتجربة، الترتيب الولادي).

1- درجات الاطفال وفقا لمقياس سلوك الحماية قبل البدء بالتجربة:

للتحقق من مدى تكافؤ مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) في سلوك الحماية قبل تطبيق اسلوب المجموعة القصصية، تم استخدام اختبار (مان وتني) للعينات متوسطة الحجم، وقد تبين لنا ان القيمة المحسوبة البالغة (41.500)، اكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (23) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين في هذا المتغير، وبالتالي تكافؤ المجموعتين وتجانس اجابتهما وفقا للمقياس، كما موضح في الجدول (1) التالي.

الجدول (1)

اختبار (مان وتني) للعينات المتوسطة، لقياس التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية (المجموعة القصصية)	10	9.65	96.50	41.500	23	غير دالة
الضابطة	10	11.35	113.50			

2- الترتيب الولادي:

لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقا لمتغير الترتيب الولادي، فقد تم استعمال اختبار (كولموجروف – سميرنوف)، وتبين ان القيمة المحسوبة (0.224)، اصغر من القيمة الجدولية (1.36)، عند مستوى دلالة (0.05)، مما يعني عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين، وهو مؤشر على تكافؤهما، والجدول (2) التالي يوضح ذلك.

الجدول (2)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لقياس الفروق بين متوسط اعمار المجموعتين

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة التائية			الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية (المجموعة القصصية)	10	173.4	3.44	0.891	2.101	18	غير دالة
الضابطة	10	171.6	3.91				

3- وصف مقياس الدراسة:

تألف مقياس البحث للباحثين (Somayeh et al. 2018)، من اداة استبيان لقياس (السلامة الشخصية) لدى الاطفال من عينة البحث، ضمن محورين، الاول استبيان تألف من (12) فقرة لتقييم معرفة اطفال الرياض من عينة البحث بالاعتداءات الجنسية، وقد كانت الاجابة بـ (نعم / لا)، ومن ثم اعطاء كل اجابة صحيحة على درجة، من درجات تراوحت بين (0-12).

اما المحور الثاني فهو اختبار المواقف (ماذا، لو)، لتقييم مدى معرفة عينة البحث بالاعتداءات الجنسية، والذي تألف من ستة سيناريوهات للتعرف على امكانية الطفل من فهم وتحديد حالة الاعتداء الجنسي، والاستجابة لمثل هذه الحالات، تتعلق ثلاثة منها بالطلبات الجنسية الموجهة للطفل كلمس الاعضاء والنظر اليها، وهي الفقرات (1,2,6)، في حين تصف الفقرات (3,4,5) الطلبات الغير لائقة الموجهة للأطفال.

وقد تم قياس مدى موثوقية ومصداقية الاتساق الداخلي لمقياس البحث باستعمال معامل (الفا كرونباخ)، من خلال تحديد الاختلافات الثقافية البسيطة

للمجتمع العراقي، والتحقق من صحتها، حيث بلغت درجة مصداقية الاتساق الداخلي للمحور الاول من المقياس، المتعلق بالسلامة الشخصية (0.74)، في حين تراوحت نسبة المحور الثاني (ماذا، لو) لقياس قدرة الاطفال على كشف الاعتداء الجنسي والتفاعل معه بين (0.71 – 0.96)، وعليه تم التثبت من صلاحية مقياس البحث لقياس الظاهرة محل البحث.

تفسير ومناقشة نتائج البحث

يتضمن هذا الجانب من البحث عرضا تحليليا لنتائج البحث، وفقا للأهداف المحددة له، بعد ان قامت الباحثة بجمع وتحليل البيانات باستخدام التطبيق الاحصائي (SPSS)، وبعض العمليات الاحصائية الاخرى، وسنناقش ذلك فيما يلي:

الهدف الاول:- التعرف على مستوى سلوك الحماية من البيدوفيليا لدى اطفال الرياض.

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات الاطفال (عينة البحث)، على مقياس السلامة الشخصية، وقد بلغ (19.77) درجة، وبانحراف معياري قدره (2.665)، بينما بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (21) درجة، ومن ثم تم اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي (T-Test)، لعينة واحدة، وانتهت الباحثة الى وجود فروق دالة معنويا بالنسبة لمتغير السلامة الشخصية، حيث بلغت الدرجة التائية المحسوبة (2.931)، وهي اكبر من القيمة الجدولية (1.96)، مما يعني ان اطفال الرياض من عينة البحث يعانون من ارتفاعا في ضعف سلوك الحماية، كما موضح في الجدول (3) التالي:

الجدول (3)

الاختبار التائي لعينة واحدة

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الدرجة التائية المحسوبة	الدرجة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
100	19.77	2.665	21	2.931	1.96	99	0.05

يتضح من الجدول اعلاه ان اطفال الرياض من عينة البحث يعانون من ظاهر ضعف السلامة الشخصية وهذه النتيجة تتفق ودراسة (حمدي، اسماعيل، 2018)، والتي عللت سبب هذا الضعف نتيجة غياب المتابعة الواعية من قبل الاباء والتي يمكن ان تنمي وعي اطفالهم بالوقاية من هذه الافعال وحمايتهم من التحرش الجنسي.

الهدف الثاني:- التعرف على اثر توظيف المجموعة القصصية على الاطفال في المجموعة التجريبية لتحقيق السلامة الشخصية لدى الاطفال من البيدوفيليا.

تم التحقق من هذا الهدف من خلال فرضيتين:

الفرضية الاولى:- لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، بين رتب المجموعة التجريبية القصصية قبل التطبيق وبعده.

لاختبار صحة هذه الفرضية من عدمه تم استعمال اختبار (ولكوكسن) لمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي وفق مقياس السلامة الشخصية، قد اظهرت النتائج ان القيمة المحسوبة تبلغ (0.00)، وهي قيمة دالة احصائيا مقارنة بالجدولية والتي بلغت (8) درجة عند مستوى دلالة (0.05)، مما يعني وجود فروق دالة احصائيا بين رتب درجات الاطفال في المجموعة التجريبية قبل تطبيق المجموعة القصصية وما بعدها، والجدول (4) التالي يوضح ذلك.

الجدول (4)

اختبار ولكوكسن لمعرفة الدلالة بين الاختبارين القبلي والبعدي

عدد العينة	الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	قيمة ولكوكسن		قيمة دلالة الاختبار	مستوى الدلالة (0.05)
						المحسوبة	الجدولية		
10	السالبة	0	0		2.803	0	8	0.05	غير دالة
	الموجبة	10	5.50						
	التساوي	0							
	المجموع	10							

الفرضية الثانية:- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين رتب المجموعة القصصية التجريبية والضابطة للأطفال في الاختبار البعدي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار (مان –وتني) للعينات متوسطة الحجم لمعرفة الفروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وفق مقياس السلامة الشخصية بعد استعمال المجموعة القصصية، وقد اظهرت النتائج القيمة المحسوبة (0) دالة احصائيا مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (23) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير الى وجود فروق دالة احصائيا بين رتب درجات الاطفال في المجموعتين (الضابطة والتجريبية) على مقياس الحماية الشخصية، بعد تطبيق المجموعة القصصية ولمصلحة المجموعة التجريبية، كما موضح في الجدول (5) التالي.

الجدول (5)

اختبار (مان وتني) البعدي لقياس الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية وفقا لمقياس السلامة الشخصية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع الرتب	قيمة مان وتني		قيمة دلالة الاختبار	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	10	44.200	7.162	15.50	0	23	0.05	دالة لصالح التجريبية
الضابطة	10	25.000	55.00	5.50				

تفسير نتائج تطبيق المجموعة القصصية: اظهرت نتائج التطبيق وجود فروق دالة احصائيا بين رتب المجموعة القصصية التجريبية قبل التطبيق وبعده، كما اظهرت فروقا دالة احصائيا بين رتب المجموعة القصصية الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي، وفقا لمقياس السلامة الشخصية، ولمصلحة المجموعة التجريبية، فضلاعن وجود فروق دالة احصائيا بين رتب المجموعة التجريبية قبل تطبيق المجموعة القصصية وبعدها، مما يشير الى خضوع المجموعة التجريبية بشكل ايجابي للمجموعة القصصية بخلاف المجموعة الضابطة، وبالتالي كانت الفروق دالة احصائيا لمصلحة الاولى دون الاخيرة، وهو مؤشرا على نجاح الطريقة القصصية المعتمدة من قبل الباحثة، وهذه النتيجة تتفق ودراسة (محمد، 2018)، والتي اشارت على الدور الايجابي للقصة المصورة في تنمية سلوك الحماية من البيدوفيليا لطفل الرياض، فيصبح الطفل بموجبها قادرا على حماية نفسه من المخاطر المختلفة ومن ثم التدريب على اساليب الحماية من التحرش الجنسي، والتفاعل معه بشكل افضل.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى العوامل التالية:

1- ان الموضوعات التي وقع الاختيار عليها من قبل الباحثة للمجموعة القصصية كانت ملائمة الى حد كبير لمستوى الاطفال عينة البحث، وبالتالي قدرتها العالية على تحقيق اهدافه، مما نتج عنها خلق نوع من التفاعل الايجابي بين الاطفال (عينة البحث) والمجموعة القصصية المستخدمة.

2- راعت الباحثة سهولة وبساطة المفاهيم والخطوات المتبعة وفق مراحل زمنية متقاربة مع الاخذ بنظر الاعتبار الدقة في التعامل مع العينة، للوصول الى النتائج المطلوبة.

3- ركزت جلسات تطبيق المجموعة القصصية على تحسين الجوانب المهمة في شخصية الطفل مثل تنمية سلوك الحماية الشخصية من المخاطر الخارجية بشكل عام، والتحرش الجنسي على وجه الخصوص، فهم الذات، النضج الاجتماعي، مواجهة المشكلات.

التوصيات:

بناء على ما سبق توصي الباحثة بما يلي:

1- ضرورة تكثيف الجهود من قبل الجهات المختصة الحكومية وغير الحكومية للحد من انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال (البيدوفيليا) لاسيما في ظل مجتمعاتنا العربية ذات الخلفية الاسلامية، والتي تستنكر اشد استنكار مثل هذه التصرفات والعادات المنحرفة اخلاقيا ودينيا.

2- القيام بحملات توعية على نطاق واسع لتثقيف الاباء واولياء الامور، وتشجيعهم على ابلاغ الجهات المختصة عند تعرض اطفالهم للتحرش الجنسي دون تردد او خوف.

3- ضرورة تشديد العقوبات القانونية الرادعة لجرائم التحرش بالأطفال للحد من انتشار هذه الظواهر.

المقترحات:

1- اجراء المزيد من البحوث والدراسات لقياس مستوى وعي الاطفال بالتحرش الجنسي، على ان تأخذ هذه الدراسات بنظر الاعتبار شمول عينة اكبر نطاقا من الاطفال ومن كلا الجنسين، للخروج بنتائج تلامس الواقع بشكل اكبر، بهدف ايجاد الحلول والمعالجات الناجعة للحد من ذه الظاهرة.

2- اجراء دراسة ميدانية على عينة من المتهمين بالتحرش الجنسي بالأطفال للبحث في اسباب ودوافع التحرش بالأطفال، كونه يمثل شذوذا وخروجا عن الفطرة الانسانية السليمة.

3- اجراء دراسات تطبيقية عن دور التوعية الاسرية للطفل ما قبل المدرسة في تنمية وعي الاخير بطرق الحماية الشخصية من التحرش الجنسي.

المصادر العربية:

- ابراش، ابراهيم (2009)، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر، عمان، ط1.
- ابراهيم،هبة حسن ومحمد،ولاء محمد ،٢٠١٢، برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال قائم على استخدام القصة لإكساب طفل الروضة بعض المفاهيم التاريخية في العصر الفرعوني، كلية رياض الاطفال، جامعة دمنهور.
- البلداوي، عبد الحميد عبد المجيد (2007)، اساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي، دار الشروق للنشر، عمان.
- حامد ، رجاء (2008)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار الجامعات للنشر، القاهرة، ط2.
- حمدي، رماز، واسماعيل، رشاد(2018)، تأثير بعض البرامج التكنولوجية على تنمية الوعي الجنسي للأطفال من وجهة نظر الامهات، مجلة الطفولة، جامعة القاهرة، العدد29.
- الشروق اون لاين، ٢٠١٧، جريدة جزائريه (نسخة إلكترونية)

- الشيخ ،محمد عبد الرؤوف، ١٩٩٧، ادب الأطفال وبناء الشخصية من منظر تربوي إسلامي، دار القلم ،دبي الإمارات العربية المتحدة.
- الغامدي، نورة ، ٢٠١١، قصص الأطفال لدى يعقوب وإسحاق، جامعة ام القرى ،مكة المكرمة
- قزام ،سوينا ،٢٠١٣ ، المعجم العصري في التربية ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر .
- مرسي، محمد ،٢٠١٢، العنف والاعتداء على الأطفال، ط٢ ،دار الشروق للنشر، بيروت، لبنان.
- مسعودي ،ايمان، ٢٠٢٨ ،التحرش الجنسي بالأطفال وآثاره في الكبر ،رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، الجزائر .
- محمد، فتحية (2018)، فاعلية برنامج وقائي لحماية اطفال الرياض من التحرش الجنسي، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.
- الناصر ،عامر عبد الرزاق ،٢٠١٤ ، توظيف سرد القصص المنظمية كمنهجية رياضية لمشاركة المعرفة ، بحث منشور في مجلة نصف دورية تصدر عن كلية الإدارة والاقتصاد– جامعة الموصل.

المصادر الاجنبية:

- Levey, R. & Curfman, W.C. (2010). Sexual and Gender Identity Disorders
- McConaghy N (1998). Paraphilia: A review of the evidence. Aut N Z J Psychitary 32: 252-65.